



افتتاحية العدد

صنهاجة سراير:

قبائل الجهاد و المقاومة

هيئة التحرير

استمرارا منها في نهجها القائم على توثيق التراث المادي و غير المادي، وفتح ملفات جديدة تهم الماضي و الحاضر المتطلع للمستقبل، و رغبة منها في الحفاظ على الذاكرة الجماعية لمنطقة "صنهاجة سراير"، و توثيق تفاصيلها الجزئية و إطلاع المهتمين على خباياها، عبر الاعتناء بالتراث الثقافي الصنهاجي بالريف و حمايته من الاندثار الذي يتهدهده، و التعريف بكل ما يرتبط بجوانب هذا التراث سياسيا و اجتماعيا و ثقافيا و دينيا و تاريخيا و أدبيا...، و نظرا للنقص الكبير في المراجع العلمية التي تتطرق إلى منطقة "صنهاجة سراير" المتواجدة بالريف الأوسط الأعلى، على غرار مناطق المغرب العميق، و التي تدخل في خانة هامش الهامش، ارتأينا الحفاظ على نفس نهج الأعداد السابقة، و تخصيص ملف العدد الرابع من مجلة "تيدغين" للأبحاث الأمازيغية و التنمية للحديث عن الدور الذي لعبته قبائل "صنهاجة سراير" في التاريخ المعاصر للمغرب عموما و الريف خصوصا، هذا التاريخ الذي كان مليئا بملاحم الجهاد و المقاومة، لكن النسيان طاله لأسباب سياسية و قبلية و حسابات ضيقة.



لم نتردد أبدا في أن نخصص العدد الرابع من مجلة "تيدغين" للأبحاث الأمازيغية والتنمية لإبراز دور قبائل "صنهاجة سراير" في التاريخ المعاصر للريف. وهو دور كان له قيمة كبيرة في الماضي القريب على مختلف المستويات، لكن عدم توثيقه جعل منا أمة بلا تاريخ، فكل أمة لا تحرص كل الحرص على توثيق تاريخها، أمة ضائعة، أمة بلا هوية، والشعب الذي لا يملك تاريخا موثقا شعب ضائع، وشعب بلا هوية. فكم حاولت أنظمة حاكمة، وسياسات مهيمنة أن تسرق تاريخ دول، وتاريخ شعوب، وتاريخ جماعات، وهذه السرقة تعتمد على تزوير التاريخ بما يخدم مصالح هؤلاء الحكام، وربما يخدم مصالح الأنظمة الحاكمة، والشواهد على ذلك في الماضي والحاضر كثيرة وكثيرة.

هكذا، فقد تضمن محور العدد الرابع مقالات مختلفة ومتنوعة، رامت إبراز تاريخ منطقة "صنهاجة سراير"، مع الاستمرار في التعريف بتراث هذه المنطقة المهددة لغتها وثقافتها الأمازيغية بالاندثار، في أفق تبيينها ومحاولة استرجاع ما اندثر منهما. وقد خطت مقالات هذا العدد بثلاث لغات: الأمازيغية والعربية والفرنسية، راجين أن نكون قد وضعنا بين أيدي الباحثين والمهتمين، مادة علمية رصينة تعينهم في دراساتهم وأبحاثهم حول منطقة "صنهاجة سراير"، وتكون لهم بمثابة أرضية أولية للانطلاق نحو أفاق بحثية أوسع.

في الأخير، تتمنى هيئة تحرير مجلة "تيدغين" للأبحاث الأمازيغية والتنمية بإصدارها للعدد الرابع، أن تكون عند حسن ظن القراء بها، سواء داخل ربوع الوطن أو خارجه، مؤكدة في ذات الوقت أنه لا سلة مهملات لديها، وأن ما لم ينشر من مساهمات في الوقت الحالي، سينشر حتما في الأعداد القادمة بحول الله.